

الروح السماوية

كل الحقوق محفوظة

لوزات للنشر والتوزيع والترجمة، 2021

الترقيم الدولي: 978-9931-883-36-4

الأيداع القانوني: ديسمبر 2021

عنوان الكتاب: الروح السماوية

اسم المؤلف: محمد عبد الإله بلعزيز

تصميم الغلاف: أحمد الشافعي ملكي

الإخراج الفني: الحسن اوي مشاط

عدد الصفحات: 96

أبعاد الكتاب: 20 / 14

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية، ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة وأقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي لوزات للنشر والتوزيع والترجمة

لوزات للنشر والتوزيع والترجمة

رقم الهاتف: 0542 87 57 82

الأيمايل: edutionlouzat@gmail.com

إيمايل المؤلف: Belazizmohamadbelazizmohamad@gmail.com

محمد عبد الإله بلعزيز

الروح السماوية

لوزات للنشر والتوزيع والترجمة



الإهداء



أهدي هذا الكتاب لنفسي قبل عائلتي، ولعائلتي قبل نفسي، أهديه لملكة
داري وأولادي، أهديه للحزن الذي رافقني سنواتي الأولى من حياتي، أهديه
لكتابي لأنه الشيء الوحيد الذي يعبر عن مشاعري وإحساسي، أهديه لكل
قلب طيب محطم غدرت به الحياة فأصبح طيب أكثر من اللازم، أعلم أنني
سأكون مصدر فخر لعائلتي و أحبائي، لكني لا أهتم بفخر لعنة هذا الكتاب،
أعلم سيصادفني سؤال ! كيف جاءت الفكرة ومن أين لك كل رقي هذه
الكلمات والإحساس ؟ سيكون الجواب في الكتاب وسيقرأونه قبل سؤالي،
جواب جاء من تلك الحرب التي كانت بداخلي تقذف نيران بين قلبي و
روحي، والدماء التي لطالما كانت تنزف براكين من صدري، دون علم أحد من
أقاربي ولا عائلتي، حيث لبث العالم فرحا سعيدا رغم حزني و إكتئابي، أهديه
للمظلوم سواء كان مسلم أو مسيحي، أهديه للحب قبل الحرب، أهديه
للسلام .





المقدمة

كنت مجرد مطر، غيوم، برد!، لا أعلم!، لكن ما علاقة كل هذا بالحب يا أحمق؟!، حسنا حسنا إنتبه!، هل أنت بخير؟، نعم أنا كذلك وهذا بعد تناولي لحبة قرص من وصفة طبيب سخيفة تلك، سأأمل وأشفى وأعود مطرا كما أتيت، هل جننت؟!، بلى لكن تستطيع القول أنني بأمان الآن في هذا الوقت المتأخر، فزاوية جميلة من الشمس، والغروب أجمل من الشروق، وشروق رائع بالنسبة لتلك القطرة من المطر الآتية من السماء، التي لا تعلم عن الحياة سوى المرح والسعادة في كل الفصول الأربعة، ولا تعلم أن هاته الأخيرة هي الجزء الجميل في القصة، وأن الماضي هو الرجل الوحيد الذي سيقف بجانبك كالفارس ليعلمك كيف تقتل



نفسك بنفسك ويبرحك ضربا حتى ترى الأحمر يخرج من داخلك
وينفذ شيئا فشيئا وينفذ معه الشعور والرحمة وأيضا الحياة.



القصة

يبدو أنك بدأت تشعر براحة من حولي الآن، كم تمنيت أن يكون نفس الشعور قبل قراءتك المقدمة، وقبل أن أغرق وأنجو مرة ثانية، حسنا لا يهم الآن سأعرفك بنفسي وأيضا هذا لا يهمك فكل هذا من باب الكبرياء أنت تعلم، فإنني دائما مهوس بنفسي وبكوني خلقت لأجسد دور محمد عبدالإله بلعزيز وأعيش مرتين في نفس العالم، ولدت في عام 2004م، أعلم أنك متعجب الآن وتقول باطنيا، هل هذا حقيقي؟!، نعم إنه كذلك يا سيد الغريب، أنا أكتب هذا الكتاب وأنا في سن 16 سنة، وأريد طبعه قبل بلوغ سن الرشد، لكي يبقى الماضي في الكتاب وأقرأه مجددا ويقرأه أبناء المستقبل خصيصا أولادي، إذا خلقوا لا أعلم ذلك إن شاءت الأقدار، أعلم أنني كنت صغير العمر لكني لم أكن صغير العقل



فكل شيء بنظير الآخر يجسده عقلي وكل شيء غريب في عالمي هذا، وغيرت مصطلح { لي فايتك بليلة فايتك بحيلة } لا أظن ذلك فربما في عمري هذا درست حيلتين على الأقل في ليلة، بينما أنت نائم في فراشك والحروب تَحْدُثُ كل ليلة، كيف ستتعلم حيلتين الأخرتين؟، وبينما عقلي هذا يعيش لحظة حرب النفوس كل يوم، فالأعمار لا تتقن الشعور داخليا وبماذا نحن نخمن، فكل شخص تفكيره لوحده ونواياه لوحده و شخصيته لوحده ... حسنا لنغير المسار، الآن عرفت من أنا، وربما قليلا بما أشعر أنا، لكن لا زالت هناك طريق طويلة جدا في الكتاب وتخيل الحقيقة؟!.



عمى الألوان

سأروي قصة، دائما كنت أكره وأخاف اللون الأسود والظلام
ككره الشيطان للمؤمن وعند رؤيتي له، يذهب الحب، حب المرح
والسعادة، ستسألني كيف تريده الآن؟ الفاجعة أنني أصبت بعمى
الألوان، اللون الوحيد الذي أصبت به هو الأحمر، ولم أره منذ
سنوات طويلة، وها أنا الآن محطم لن أنجو حتى أتناول تلك حبة
القرص من الدواء التي ذكرتها مسبقا في المقدمة، وكأن الحياة
مجرد لون لتعيش مبسوطا فرحا، في وسط ضوء من ظلام، في
وسط وحوش من طين، وفي وسط أرواح من الشيطان، لون داكن
لا يحول لكي لا يختفي للأبد، وها أنا هنا مجددا في زاوية أكتب
رسالتي إلى الحاضرين :



فِي وَسْطِ اللَّيْلِ مَعَ صَدِيقِي الظَّلَامِ

وَنُجُومٍ لَطَالَمَا كَانَتْ الْأَنْصَارُ

مِنْ النَّافِذَةِ أَرَى نَوْرَ الْمَهْرَجَانِ

كَأَنَّ رَأْسِي يَعْغُوصُ فِي مَنَامٍ

هَلْ رَأَيْتُمْ يَوْمًا ضَوْءًا فِي ظَلَامٍ

أَوْ أَنَّ هَذَا فَقَطْ عَنَى الْأَلْوَانَ

{ شفت ليالي بزاف كثيرة في ليلة، شفت ناس تعاني في سكات،

وناسهم نساوهم بين ليلة وليلة }، يا ليتني كنت فرعون لأجعل

السعادة تغمر المدينة، فالعالم قرية، إذا كان في الماضي مدن

كبيرة، أريد الرحيل من رأسي اليوم قبل الغد، وإنما في الغد



سأستقبل ذكريات القدر الجديدة، وستصبح الحرب سهلة مع الوقت، ففي الماضي تطعن القلوب، وفي الحاضر تحتضر القلوب، وفي المستقبل تموت القلوب، وفي رابعهم ستبقى سوى ذكريات جميلة، نعم يا سادة أموت هكذا كل يوم عندما أتذكر الماضي والمستقبل في آن واحد، عندما أتذكر من أحبته ذهب ولن يعود، وعندما أتذكر أن الذكريات ستموت، وعندما أتذكر أنه يوجد كمًا هائلًا من أولئك الناس الحزينة، فوضوي هذا عقلي!، يحمل قصص أولئك البشر الذين دائما يشعرون بالأسى والحزن الشديد، عاشوا بدون حب، فأعتذر لهم مرارا باطنيا أنا آسف، ليس عندي ما أريد فعله، رسالتي قصيرة، أحبكم الله، فليذهب البشر إلى الجحيم، يكفي أنني أحببتكم أنا وأحببت معكم الظلام رغما عني، وأحببت النجوم والقلم، والكتابة تحت القمر، وأحببت



كوني الشخص الوحيد الذي أحبكم، فأنا مختلف عنهم على أي حال، ومؤسف أنني أحببتهم معكم فخدعتني من جمال قلبها ثم خدعت، ثم صرخت عليها مما فعلت فهربت، ثم انتظرت مجيئها مجددا فظلت وعود كاذبة، أحببتهم كحبي لكم يا أبرياء، كبريائي لعين دوما يفسد الوضع، أشعر من الداخل كحرب تريد التنفس، نيران تريد الانطفاء، حياة تريد الموت، فقط أريدها مجددا، اشتقت للذكريات التي ماتت، فأنا لست بساحر لأحبيها، قضاء الله وقدره بما شاء فعل، أعلم ذلك، وأعلم أيضا أنني رومانسي بعض الشيء الآن، لكنني سأحدث عن الحرب لاحقا، طالما أسبقت الحب عن الحرب كما تعلمون، وفي كل هذا مغزى، لأنه لن تكون حرب إذا كان هناك الحب في البداية، هل تفهمني؟! حسنا سأعطيك مثال، هل تستطيع أن تؤذي شخص تحبه؟! طبعاً لا، ستفعل إذا كنت



بشر فقط وليس إنسان، جنون ما يدفعني إلى هذا الكلام الذي لا يفهمه غيري، تستطيع فهمه ربما، لكن لا تشعر به مثلي، جسدي في روحك يا قارئ هناك الكثير لتراه مني، عفويتي و صراحتي بما أقوله معاصر عن غيري، فقط بخلاصة أحمل رسالة ورسالتني هي أن نكون لبعض، أن نكمن لبعض، أن نعيش لبعض، أرفرف بعلمي الأبيض هذا للسلام دائما وكل من يراه يمرض بعنى الألوان فيراه أسود، حسنا لا يهم، كل ما يهم هو دخولي للبيت وتشغيل مقطوعة من موسيقى بيتهوفن الهادئة، ويدي سيجارة زرقاء تبكي من أجلي، من أجل كلماتي هاته، من أجل رسالتني للعالم بأكمله، وأيضا مستقبلي وذكرياتني، طفولتي يا رباه ! وكم أريدها مجددا، وكم اشتقت للمرح والسعادة، أصدقاء كثيرون، قانون لا للحزن، { وقت فات و راهو فراسي ما مات }، قصص تحدث كل ثانية يا



سادة، و فضولي أن أعرف كل قصة حدثت في العالم هذا، كلنا نفس الروح ولكن سيناريو مختلف، سنرى من سوف يتقنه بشدة، حروب تحدث و صواريخ تصرخ، ما ذنبها أم تطبخ لأولادها فإذا بقنبلة تجعلهم أثر الجريمة ، ما ذنب رجل يعمل لقوت عائلته إذ بزوجته خائنة، ما ذنب طفل ولد شهوة ثم رمي في الشارع لا يعرف أباه ولا أمه حتى الآن، ما ذنب حبيبين فرقتهم الأهالي، ما ذنب الأمطار إذ كانت سببا في إنزالها للقصص ،.....ما ذنبي أنا عشت لأشعر بكم وأحزن من أجلكم يا سادة، روح سماوية أحملها أنا؟!، هل يوجد أحد فيكم يشعر بما أشعر؟، أو أنني مختلف عنكم؟! يقولون لي أنت مضحك يا هذا تستحق أن تكون لك جائزة في الكوميديا، مخطئون تماما، أستحق جائزة في التمثيل



يا حمقى، دائما كنت أمثل بأنني بخير ولا أحد لاحظ ذلك، رأيتم
كم أستحقها!؟

أنا فنان بارع في إسعاد غيري، لكن للأسف لا يوجد شخص
بارع ليسعدني، بخلاصة أن يفهمني لا أكثر، أن يفهم التعساء
والوحيدون، أن يعلم بقصصهم، أن يتعرف على طبيبين، ضحكة
حزينة في وجهي تبكي ليلاً، وحيداً أنا والقلم معاً، أفرغ فيه ما في
رأسي من محن، عذاب غيري و قساوة الناس مع بعضها البعض
هذا يكفيني لأعيش في ظلام، فما ذنب الشمس إذ لم تران مجددا،
قلوبهم سوداء من شاشة بلازما الذي هو أمامي الآن، وأرواحهم
من شياطين الإنس خلقوا، ظلوا يفسدون أكثر مما يصلحوا، مع
أنهم لم يصلحوا إطلاقاً، ومجددا مع قلبي ككل يوم تقريبا، وفي
يوم كئيب مع الأمطار تكاد تراها خيوطا من السماء والرعد والبرد



وكل ما هو جميل للكئيبين، أتحدث مع نفسي عن الحياة والعالم
 إذ صح التعبير، أناقش نفسي وأسأل على ما أريده أنا، ما هدفي في
 هذه الحياة!، وكما تعلمون كم كان الجو جميلاً وكلهم نيام إلا أنا
 وتلك الأمطار والرعود، والبرد تقشعر له الأبدان، أوه كم كان الجو
 جميل في تلك الليلة، وفجأة تذكرت أولئك الناس الذين خُذلوا في
 الحياة، ثم انقلب مزاجي رأساً على عقب، و أتساءل ككل يوم يا
 ترى ماذا يحدث الآن في العالم!؟، هل كلهم بخير!؟

أسأل الله أن لا يتأذى أحد، ثم أظل أفكر في أمور لا
 تستطيعون فهمي فيها إذا كتبتمها لكم هنا، لذلك لا عليكم، كأن كل
 شيء على ما يرام!، حتى توقف المطر وتعب العقل من كثرة
 التفكير، وصعدت روحي عند الرب بنوم عميق، وهنا سأخبركم
 بسر، أنني حقا أحببتها بشدة، أدركت ذلك عندما استيقظت



صباح الغد الباكر بفاجعة ألهمت بها من هول المنظر، ذلك كان بعدما رأيتها في المنام للمرة السابعة على التوالي أيام الأسبوع، وكأن روعي تتحدث باشتياقها، عزمت نفسي أن أكون قويا كالعادة، فنهضت من السرير وذهبت لأتوضأ، صليت، دعيت الله أن لا أراها مجددا، لكن القصة لم تنته هنا فقد كانت ذكرياتها في رأسي اللعين هذا كلما دعيت أن أنساها، كأنها الماء، وكأنني الوعاء، تسكب من روحها ذكريات لأبيض، فأكتب وأشتاق، كانت أجمل شيء حدث لي على الإطلاق، وتبقى نهايتها حزينة كقصة من قصص المستقبل، الوداع يا الوقت، لقد قطعني قبل أن أفعل، وندمي الوحيد هو أنني لم أعبّر لها بما كنت أشعر في تلك الليالي، حيث أنها فعلت و كانت جريئة، أما أنا، فعدوي الوحيد هو كبريائي حتى الآن، لكنني تغيرت مع الوقت وأحببت حتى كبريائي، أحببت الناس



وهم نيام، أحببت العاشق، وحتى الوقت الذي قطعني، يا ليتني لم أوافق على ما قالته صديقتها لي آنذاك رغم أنني كنت على حق وما زلت، أتذكر كوني أقول لصديقتها هذا فقط هراء لا حرام يدوم، لنعيش حياتنا مبسوطين بعيدين عن بعض، لكنهما أصرت وترجتني لأكون حبيب صديقتها، لأنها كانت تعلم من أنا آنذاك، فقراري كان بنعم بعد عناء طويل، وكل هذا لكي لا أرح مشاعرها وتظن أنها غير لائقة، تحملت المتاعب، ورميت نفسي بنفسي لجحيم الحب هذا.

يا ليتني لم أذهب للمدرسة ذلك اليوم و يا ليتني لم أدرس إطلاقاً في تلك المؤسسة، و يا ليتني كنت مزيماً لتكرهني من البداية، أعلم أنك تتصفحين في الكتاب الآن بعد سنوات من فراقنا، أنا الآن أكتب ولا أعلم حقاً متى سأكرهك، أريد ذلك،



أحاول كل مرة، لكن من الطبيعي أنني سأنساك يوماً ما، أظن بأنك
أصببتِ بدهشة الآن، كيف أحببتني ومتى؟! تتساءلين في كل لحظة
من أيامك المتتالية بعد قراءتك الكتاب، لماذا لم يحارب ولماذا
ذهب ببرودة ولم يعد إطلاقاً، آسف كبريائي منعني، كان عدوي
أنداك، لذلك فعلها، فعلها لنفترق وتفترق الأحلام معنا، آسف
لأنك أحببتني برغم أنك كنت تظنين أنني لا أحبك، آسف لأنني لم
أكثر أنداك، في الحقيقة إكترت وكنتِ كالمصباح السحري أحمله
في يدي بداخلك كل آمياتي، المهم أنني اعترفت بحبي لك أخيراً،
أظهرت الكتمان الذي كان يزعجني، فإنني أحببتك كالمجنون يمشي
تائها في عمق حبك، أسأل الله أن يكرمك بأطيب شخص يكون
كتاباً لحياتك، يكون حبك عوضاً عني ويكون منبع لسعادتك، وأما
أنا يكفيني أنني ما زلت في الماضي أترجم من ذكريات بسمه،



وأعيشه الآن كأنه الحاضر، فالماضي أصبح جميل من المستقبل،
والحاضر في ظلام زاوية يبكي على ذكريات و قصص، لندع الحب
لأصحابه أما نحن لدينا حروب لنسويها معا، وتبا لقلبي ومن أحبب
عبثا .

أتحدث بالحقيقة كل يوم، فيضحكون على ما أقوله كأنني مهرج
بينهم، فأضحك معهم لكي لا يظنونني مجنون، لم يفهموني ولم
أفهم لماذا { ما فهموني }، كل شيء يظهر الآن، ولم تتغير سوى
الأحداث، لم أستطع محاربة جل الناس لوحدي، وحيد أنا
والشمس تخيفهم وحدته، ولا يخيفهم وحدتي، فهم بالأساس
تخيفهم درجة حرارته وليس كونه وحيدا، فالأشياء الوحيدة دائما
تكون لها مصدر قوة، لكنهم لا يشعرون بما أشعر وبما أريدهم أن
يشعروا، فأنا هنا أحارب قصصهم جهرا في عالمي وسرا في عالمهم،



أتحدث بصمت، قلبي الذي يكتب وشفطاي يشربان القهوة في
وسط الليل ليحييان عيناى من النوم، وكل هذا من أجلكم، مزيد
من الحب فى عالمى، حدثونى عن عالمكم أنتم فأنا أشعر بحرارة
الحرب من الظلام والبرد الذى أنا فيه الآن، لا تبكى يا غريب على
الأقل لم تكن مزيف مثلهم، ولم تؤذ غيرك، تذكر دائما أن هناك
رب يرى كل ما تستطيع رؤيته والشعور به أنت، وكل نواياك
الجميلة التى أرغمتك على البكاء عند الخسارة، صحيح أنك
خسرت الحرب لكن حتما وبدون إستثناء ربحت المعركة، فلكل
شخص طيب رب يحميه، والآن اذهب لتغسل وجهك من كل هذا
الحزن، أسعد نفسك بنفسك، فكما السعادة لن تدوم فلا حزن
يدوم، لا تستطيع أن تعيش حياتك كلها فى فصل واحد من فصول



الأربعة، تقبل الوضع وكأن شيئاً لم يحدث، لنشغل لك بعض من الهدوء حزنك يقتلني .

حسنا، أنا هنا على ساعة الثانية صباحا، لا يوجد مطر ولا برد كالعادة فأنا في فصل الصيف الآن وأكتب، جديا كل شيء تغير إلا تلك القصص والأفكار التي هي في رأسي الآن، لم أتغير أنا، ولم يتغير شعوري تجاه الآخرين، ما زلت أريد حزنهم لأحضنه ويقتلني عوضا عنهم، وما زلت أريدها هي أيضا لأحضنها وأولد من جديد، كيف سأعيش سعيداً الآن بكل هذا التفكير فأنا في سن 16 سنة وبضع أشهر وما زالت الحرب لم تنته، أتساءل ملياً عن حالتي عندما أصير في سن 50 عاما 60 لا أعلم الوقت الصحيح للذهاب، لكن ماذا سأقوله حرفيا عن العالم أنذاك؟!، فقط يراودني شعور غريب عن ماذا يحدث ومن أنا عندما أدرك كل شيء، سعيد في



عالمهم، و حزين في عالمي، هذه العبارة التي تلخص حياتي باختصار شديد، لا بد أن الماضي هو سبب كل هذا التعب والإرهاق، تبا للماضي والأشياء السيئة التي فعلتها طوال هذا الوقت، وتبا لروحي كونها طيبة مع الآخرين وقاسية مع نفسها، تظنونني ضعيف الآن أليس كذلك؟، حتما لا يا أغبياء، أنا قوي الآن، وكنت وسأظل، أنتم ضعفاء ولكن لا تعلمون، كل الآلام التي أشعر بها هي آلامكم، فأما أنا لو أتاحت لي الفرصة لكنت سعيدا لولا آلامكم، تبتكون دائما عندما تتعذبون، لم تدعوني يوما أنام في هدوء، تَشْكُونُ همومكم لي ومن قال لكم أنني أكثرث، كان بإمكانكم فقط أن تغلقوا الباب رويدا وتذهبون بعيدا عني في الخارج بحثا عن الذين جعلوا فيكم الألم وتعذبونهم كما فعلوا، فلن يكون هناك مظلوم مجددا، رأيتم كم أنتم ضعفاء، فالقوي



هنا دائما يحمل حزنكم ودموعكم، يعلم أنكم لا تستطيعون فعلها، فبإسم الرحمة، كونكم رحمتهم من لم يرحمكم، أحبكم القوي، وأصبح منكم، أقصد أصبحت منكم كشخص طيب فقط لكني ما زلت أدرك أن الآلام تزول بالآلام معمقا، كما تدين تدان، سياسة الحقوق هي الشيء الوحيد التي تجعلهم كلهم سواسية، نحن خائفون من بعضنا يا قوم، فالخوف يجعل المرء يقوم بأشياء لكي يبرهن لنفسه أنه ليس خائف.

الخوف يولد القوة، وماذا بعد؟، يندم المرء لفعلته التي سيموت ويحيا مع ذكرياته السيئة تلك ومجددا ليتعذب، المصيبة لا أحد يعلم ذلك فقط هو، وهنا يظهر أن العالم كله سعيد إلا أنت يا مذنب، كل ما كان عليك فعله أن تقوى، وها أنت الآن تتألم كل يوم وكل لحظة تقريبا، لا تفرق بين السعادة والحزن فكلاهما



تشعر بهما في آن واحد، هنا باطنيا يتحول المرء لجحيم، يضحك خارجيا وفي داخله نيران، لا يرى سوى تلك الذكريات التي ساءت الأوضاع وجعلت من ضحكته أنين، يبكي ليلا حيث يمرح العاشقين بحماس كلمات من الحب بعيدا عن الحزن ومشتقاته، الآن كل ما تريده أن يفهمك الآخرون، أعلم ذلك فأنا أفهمك يا غريب، كما ذكرت سابقا، روح واحدة وسيناريو متغير، لا شك أنني أعلم أنك صالح وقلبك جميل، فلولا ندامتك لما شعرت بكل هذه الكمية من الحزن الشديد والظلام الذي يظهر حتى في النهار، أنا هنا أكتب وأعلم الحقيقة مثل كل شخص مجنون، يلقبونهم بالمجانين، ولا يعلمون قصصهم وأفكارهم التي جعلتهم مجانين، أقصد العالمون بمفهومي حولهم، فهم يعلمون مدى قسوة الحياة على الأشخاص الطيبون، الذين لا يريدون من الحياة سوى



السلام والعيش في هدوء فقط، وبسمة على وجوههم للزيادة من نسبة الأمل والسعادة في محيطهم، كل ما أرادوه أن يتحلى كل شخص بطيبة قلبه وأن يحب كل شخص لأخيه كما يحب لنفسه، تخيلوا معي فقط كيف سيغدو العالم بعد أن يطبق كل فرد منا ما حلم به ذلك المجنون، حتما سيكون هناك قانون لا للحزن مجددا، و سيصبح كل شخص منا يعيش في نفسه ملكا، ليس هناك من يؤذيه بالفعل ولا باللفظ، كيفما يحدث الآن، قد تحلى الناس بعبارة نفسي نفسي قبل الآخرة.

هنا ومجددا ما زلت معهم، أكتب وأسمع ضجيج، أقصد صراخ الناس على بعضهم البعض وكرههم لبعضهم، وحقدهم، وحسدهم، وكل ما هو سيئ على الأشخاص الطيبون، يقتلون بعضهم بأدنى الوسائل مثل اللسان، فحتما قد مات شيئا جميلا



بداخلهم بعد تلك الكلمات التي تنطلق كسهام من صاحبها لتحطم كل ما هو جميل في الآخرين، ولا يزال العالم قاسيا هكذا كل يوم، من كثرة الفتن وكره الخير لبعضهم، كيف تريده أن يبقى عاقلا طيلة هذه السنوات مع البشر، فهو بالأصل ميت على قيد الحياة، فحبا للمجانين، قررت الانضمام إليهم، ويمكنكم مناداتي باسمهم الآن، فأنا فخور ما دام أنني ما زلت أنفذ بما أوصانا الله ولا أأذي الآخرين، رغم أنني أستطيع، ورغم كمية هدوئي عند المصائب، يجدر بكم أن تعلموا مدى قوة الهادئون فهم يغلون من داخل مثل البركان، فأنا قوي عنك على أي حال بصبري هذا، وضعيف على رب العرش العظيم، لذلك لن أفعلها حبا في الله وخوفا منه وحبا للإنسانية وعشقا لها، تستطيع الآن فهمي فكل ما قلته مسبقا قد كان كلام لوصول المعلومة إليك، لعقلك الذي لا يحمل مرادفات



كبيرة في اللّغة، فأريد وأسعى دائما أن أُيسّر لك طريقا سهلة
وجميلة لتفهم ما أقصد ولو القليل، لنغير المسار الآن، لنبحث عن
طريق آخر نتحدث بها روجي السماوية، سأحدث في موضوع
حقيقي وقد يكون نسبي وليس تماما، أتصدقون إن قلت لكم أنني
لم أقرأ ولا كتبا في حياتي؟! رغم التطور ورغم علاقتي بالكتابة، لا
أعلم ماذا يحدث الآن، ولا أعلم بتاتا ما علاقة هذا الكتاب بي،
فأنا لم أولد لهذا الشيء، كانت صدفة فقط، وها أنا الآن
بأصدقاء يتحدثون بإرادتي يشكون هموم الناس ويترجمون الماضي
بكلمات يسيل حبرها دموعا إذا ما أصبحت جامدة، يقاتلون
الحاضر والمستقبل في آن واحد، الإثارة في كل مكان هنا، إلا أنا
وحيدا أرى من بعيد حروبهم، أعلم حقيقتهم وماذا يريدون، فقط
إنهم لا يفهمون بعضهم، قلوبهم بيضاء كلهم، حتى ذلك الذي قام



بالجريمة مروعة في تلك الليلة ندم الآن، من شدة ندمته لم
يسامح نفسه أبدا ولن يفعل، كلهم رائعون حتى الأشرار، أتعلمون
ماذا يقولون في أنفسهم!

لم تفهمون ألهي فلن أفهم ألكم، أشعروا بما أشعر أولا
ودعوني أحترق في الجحيم، لطالما كنت فيها معكم، فإذا أحببنا
شريد لن يصبح شريرا مجددا، فكلنا نحتاج إلى الحب، فالحب
مبدأ السلام والراحة روحية، لا إراديا تشعر بما يشعرون فتمتلك
قلب طيب مثل الذين أحبوك، سوء تفاهم ما يؤدي إلى الحروب
وعدم المبالاة بإحساس الغير، فيصبح العالم حلبة يموت فيها
الضعيف ويحيا القوي، حيث كان يجدر أن يحضن القوي
الضعيف ويهمس له بعبارة، أنا هنا لا يوجد شيء لتخاف منه بعد
الآن، شعور رائع بالنسبة لضعيف، سيمضي يومه بسلام،



وسيصبح العالم جميلا بدون دماء وحروب تلك التي هي هنا الآن
في كل مكان، نقتل بعضنا البعض، لنتظاهر بالقوة أقصد أنتم،
فأنا لم أقتل شخصا بعدي، وحتى الآن أعلم أنني قوي عليكم، لم
تتح لي فرصة لأقاتل قوي مثلي فقتلت نفسي، وجعلتكم في حلبتي
ترقصون لي وأنا من زاوية أراكم فأبتسم، كل ما تفعلونه من أجلي
خوفا مني، لكنني في الحقيقة لن أقتلكم حتى ولو لم ترقصوا،
حمقى!؟، هنا موسيقى وهنا الفن والأحاسيس، أقصد في الزاوية،
تعلمت كل ما هو جميل في الحياة فكيف لي أن أقتلكم!، وأتحدث
بإسم الليل مرة أخرى، والأمطار و الرعود إلاّ البرد لم يأتِ، لا أعلم
قد هاجر أو أنه سكن نفسي، فإني أشعر ببرودة تامة حول الحياة
الآن، حتى أنني لم أعد أكثر لطيبين، تبا للطيبين، بسبهم أنا
مختلف الآن وأعيش الآلام، هل الدواء يتألم حين نبلعه؟!،



بالأحرى دواء يختفي لكني لم أختفِ، أهي معجزة؟!، أو أن الآلام
تعلقت بي؟!، فقط دعني وشأني أريد العيش مثلهم، لا أحبك كما
أحببتني، ولا أستحق أن تحبني، فأنا شخص طيب لست مثلهم ولا
هم مثلي، فقط إذهب بعيدا في الخيال و افعل ما شئت، هنا
الحقيقة إذ لمستني سأحس وإذ أحببتني سأشعر، يتلاعبون
بمشاعر بعضهم البعض ومن يكثر إذ تألم الآخر، كأن قلب
غيرهم روح رقيهم، أ تسمعي أنينه في الليالي؟! فما ذنب العاشق
يبكي ليلا اشتياقا لحبيب، وما ذنب الحبيب إذ لم يحب العاشق ؟

فالمشكلة تكمن هنا أننا نسير في نفس الطريق الخطأ حيث
علمنا ماذا يحدث ومتى سيحدث لكننا نواصل التعلق بهم وهم
بعيدين عن عالمنا وعن أفكارنا، من المستحسن أن نختر بعضنا
ومن الطبيعي أيضا أن الخيار يعود للطرفين وليس من طرف واحد



فقط، فهنا سيحدث ظلم وسيفنى كل ما كتبتة مسبقا، على أي حال حدث ما حدث غالبا ما أتحدث بصفتي المستقبل، ورغم كل ما قلته في الماضي إلا أنني ما زلت مريض بالأليكسثيميه، لكني أعلم ما أريده وما زلت أتحدث بالحقيقة كل مرة لأشعر أنني طبيعي، أريد فقط أن أعلم بأنني بخير، فهذا يعطيني قسطا من الراحة في عالمي، أشخاص يفهمون لغتهم مع بعضهم وشخص تائه مثلي يفهم لغتين للعالمين، هل أنا قوي، أو أنتم ضعفاء؟!، آسف على كل ما قلته في السابق، فأنا لا أفهم ما أشعر به لترجمته بالكلمات، لذلك أعذروني، أعذروا كلماتي التي همها الوحيد أن تنشر سلام في عقول الجهلاء، الذين يظنون أنهم الأقوياء وهم ضعفاء، لا يعلمون أنهم المدللون من طرفنا وأننا نسامحهم على كل ما يفعلونه من ظلم، لماذا؟! لأنهم ضعفاء، لا يستطيعون حمل



كمية كبيرة من الهم والحزن، فيسمح لهم الأقوياء أن يفرغوا
عذابهم في صدورهم، لكي لا يشعر ضعيف بالإختلاف ويموت قهرا
من قساوة الحياة، أشعر بالأسف اتجاههم لأنهم لا يعلمون
الحقيقة، وأنهم سبب كل هاته الحروب، وأنهم مفسدون، أنا هنا
وأحمل الحقيقة في روحي وأتماشى مثل البقية في الرصيف، لا أحد
لاحظ وجودي، فكيف لهم أن يلاحظون الحقيقة التي هي بداخلي
؟! وكل هذا بسبب جهلهم، وعقولهم التي تترجم لهم معنى الخاطئ
حول الحقيقة، لا فائدة لكلماتي إذ تحدثت عن الجهل، فحتما كل
من يقرأ كلماتي الآن يعلم الحقيقة، متفائل في ذلك، وما زلت
متفائل أنه سيعود كل شيء جميل يوما ما، لا أعلم متى لكني
متفائل، وما زلت خائف من المستقبل الذي سيحدث وخائف من
الماضي الذي سيغيب.



أنا خائف من ضياع القصص التي تحدث الآن فالحاضر الذي نعيشه سيصبح غالٍ لدرجة أنه لا يوجد ثمن لحدوثه مجدداً، لذلك استمتع به، ولا تدعه يذهب هبائاً، أنشروا الحب، ولا تحاربوا بعضكم، فكل ما حاربتم من أجله هو فان، لذلك خمنوا جيداً قبل أن تفعلوا، لتعيشوا في سعادة واطمئنان بدون ألم، فأنا نشرت كل شيء جميل في نفسي فقط، ليس لأني بخيل، بل لأنكم لم تفهموا رسالتي، فاعتدت على الوحدة والظلام طوال حياتي، إنهم لا يؤذونني كما يفعل البشر مع بعضهم، وتساءلني عن صديقي فأرد قائلاً : جيبني ونفسي وغيرهما لن أشهد، وما الصديق إلا أنا فكلهم بعد البداية خانوا، وجيبي أفلس كلما إحتجت وتشهيت، أما صديقك أنت فلدي معه قصة غدر الكلاب لصاحبها، وفي الأخير ستصاحب سوى ما تملك .



أنا لم أحظ بصديق يوما ما وما زلت أنتظر تلك القطرة من
المطر لتخلق من كونها صديق لي وأنزع كل ما هو جميل مني
وأعطيه لها، عائلتي، أنا أقول الآن قبل سنواتٍ طويلةٍ من هطول
تلك الأمطار ومعها صغاري إن شاء الله، أني هنا ومشتاق لكم، لم
أعش يوما بدون تفكير فيكم، أنتظر مليا كل يوم، ليتقلص الزمن
ونلتقي، وأنتم الشيء الوحيد الذي أردته وأريده دوما، وأيضا أنتم
من سأحارب من أجلكم لأغمر روحكم بالسعادة والفرح، فأنا
مختلف عن الآباء الآخرين، وإذا حدثتموني عن الخسارة فسأرد
قائلا أني عشت يتيم الأب وهو حي يرزق، ألا تعد هذه خسارة؟!
كل ما مررت به أعلم مدى قساوته على الشخص، لذلك سأضعف
دائما عند ما أملكه، طالما أنني انتظرت مطولا لمجيئه، فسأتحمل
عواقبه، وهدفي حيال الأمر، أن أكون قدوة حسنة لعائلتي وأبنائي،



أعلم أنه صعب، لكن سيسهل الأمر علي بما أنني أعلم الحقيقة، ولن أتعجرف على زوجتي مثل ما فعل نوع من التلف الذين يظنون أنفسهم الأقوياء ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، باسم زوجته و ابنه الذي لم يفتخر بما يفعله أباه، كون أباه كان قاسيا على ضعيف ومرء يضحك في وجه أخيه لصدقة، أما بنيه وزوجته كان يأذيههم بكلمات تحطم الجبال ولا يملكان سوى قلباً ضعيف، وهو الآن مازال يضحك ونسى ما حدث لأنه إعتاد على ذلك وزوجته تبكي في كل ليلة تقريبا حتى نشفت دموعها وانجرفت، ومازال يرى الأمل ليفلح بما يصنعه وقوته، ولا يعلم حقيقة العدالة السماوية، أريد بشدة أن تسامحه رغم أنني سبب لمأساتها، ربما لم تكن تريد ذلك حقا وخسرت حياتها وطيبتها في شخص لا يستحق تلك الكمية من جمالها، لكنني ممتن لأبي رغم كل شيء ورغم هشمة لي



وضعفي، على الأقل تمنيت له الخير ولم أنكر وجوده، أحببتكم يا عائلتي وكلكم سواسية عندي، فلتفتخرون بي كما فعلتُ، فلولا أنني لم أعلم الحقيقة لعشت الحاضر ونسيتكم، كما نساني والدي في الحاضر من الماضي، ولتعلموا أنني فخور بكم الآن وسعيد لحظكم، كوني أب لكم، وسأحاول جاهدا أن أعرّف لكم الحياة في كل حين، وأخلق في روحكم القوة لمحاربة كل شيء بالعقل والتفاهم، فأنا رغم كرهى للجميع، إلا أنني ما زلت طيبا حولهم، ولا أريد إيذاءهم، ولن أفعل بكل تأكيد.

في مرحلة من طفولتي كنت أريد أن أكبر يوما ما والآن أريد أن أعود صغيرا كما كنت، هنا تعلمت الدرس ربما أن كل شيء يتغير مع مرور الوقت حتى تفكيرنا يتغير، وحتما سأندم على بعض الكلمات دونتها في الكتاب وبعض كلمات لم أدونها، أنا خائف كوني



أقرب من موتي كل ثانية، ولم أجد طريقة لنشر السلام، لا أفهم كيف يستطيع الناس النوم رغم كل هاته المعاناة التي تحدث في العالم، هل أنتم قاسيون لهذه الدرجة، أو أن روحي سماوية!، أشعر بالأسف حيال هذا، حيال ظلم ومعاناة الناس من الجوع والعطش وتأنيب الضمير، الاشخاص الطيبون يتعذبون في صمت، ودائما تجدهم أقوى من الظالمين، ومن الذين لا يفقهون شيئاً في العلم ولا في الحياة، أشعر أنني بدون قيمة عندما أسير في وسط الحشد، لذلك أخرج من المنزل عند غزارة الأمطار والظلام الحالِك، لأحس بكل من حولي أنه ملكي، فدائماً تختبئ ناس في هاته الأوقات، وأكون وحيداً يتماشى في الطرقات، الرعد والبرد، ضوء المصابيح التي تعكس ماء الرصيف، القمر والنجوم في السماء، وهناك قطة مع صغارها تختبئ تحت نافذتي وفي شمالي سيارة



شبه معدومة وصوت رياح وأنا عائد إلى منزلي، أفتح الباب فيبدو لي سكوت وظلام وحده، أعى عن الوصول لغرفتي، فأتنكر كسارق للوصول، أفلح في ذلك مع قليل من الضجيج، فأفتح نافدتي لأطمئن على عائلة تلك القطة، ثم أستلقي على فراش وأندثر وعيناوي على السقف، أضحك بهيستيرية منخفضة لأنني أشعر براحة الآن، بنفس الوقت هناك الكثير من الأحاسيس تحدث في هاته اللحظات الجميلة حتى أنني كتبت عنها، راحة لا توصف كأنك نائم على عتبة الجنة، وقد كنت دائما أتحدث مع نفسي في الليالي لأنني لم أكن أملك صديق إلا نفسي، وأسعى لإسعاد نفسي بنفسي، بعض من الموسيقى الهادئة وكأس من عصير البرتقال وهكذا أعيش أغلب الليالي، ولم أنس كل حزين في تلك اللحظات، وتمنيت أن يشاركني إياه شعوري وإحساسي،



هناك عدل هنا على ما أظن فكل منا قصته وأيامه الجميلة
والسيئة، فأنا حتى الآن أظن أنه لا يوجد شخص عاش أجمل
قصة مثلي، ولا يوجد شخص عاش أحزن قصة مثلي (هراء...)،
تذوقت من كلاهما فعلمت معنى الحياة، وتعمقت جيدا لأتعلم
المزيد والمزيد لأكون الأفضل، فتعرضت للإكتئاب والإنفصام،
مررت بأصعب الحالات، ومع ذلك مررت بالأفضل، فكل ما يتعلق
بنفس وعلمه يتعلق بي أنا أيضا، كوني الإنسان تعلم من الحياة
وليس من الدراسة، فلقد كنت فاشل في هاته الأخيرة لأنني لم أكن
أرى بأنها ستجدي لي نفعاً إطلاقاً، أغلب الدراسات التي يدرسونها
لا نحتاجها في حياتنا اليومية، هراء، وأصبح جل الناس يحترمون
الإنسان من شهادته المدرسية، أما أنا لم أفجح في ذلك، لكنني
كتبت كتاباً يتحدث عن كيفية العيش بالسلام على الأقل، وليس



خاصية من نظرية فيثاغورس، أيهما الأفضل وأكثر منفعة؟!، فإذا كان العالم بأسره سعيدا، فذلك الوقت نستطيع ربما أن ندرس هذا الهراء ومجددا، لكن ليس قبل الحروب وظلم والمعاناة التي تحدث الآن في كل وقت وكل مكان، نحتاج للعدل قبل كل شيء، وقبل أن نأكل ونشرب أيضا، فهناك أناس ترمي الطعام وكأنها نفايات، وهناك من تأكل من النفايات، أليس هذا كافٍ لبقائك مستيقظ طوال الليل؟، أم أنني مجنون؟!

كل شيء مختلف عن الحقيقة تراه أنتم حقيقي، فتعذبت من القصص والجرائم التي تحدث في عاتق الإنسان، وما زلت صامتون ظنا بكم أنني مجنون ومع كل ما أحمله من عقلانية، إلا أنكم مصرون أنني كذلك، أخبروني بحق الجحيم ماذا تحمله



عقولكم، هل من الطبيعي أنكم حقيقيون؟!، أم أنني حقا
مجنون؟!.

كان يبكي ليلا رغم قوته ورغم السعادة التي كانت من حوله إلا
أنه مازال يبكي، ليس ضعفا منه، بل أنه تذكر الحشد الكبير من
الناس التي تبكي الآن في منتصف هذا الليل، يبكي ومتشوق ليعرف
قصصهم، ليمسح دموعهم ويهزج كما يفعل دائما ليضحكهم،
ومازال يبكي رغم الهدوء في تلك الزاوية، وضوء القمر يسطع في
جدار تلك الغرفة، ومازال يبكي بشدة الآن لأنه لم يجد حل
ليسعدهم كلهم، لم يسامح نفسه لأنه لم ينقدهم من حزنهم
الذي هم عليه الآن، ثم نام وضميره يقهره.



لقد عاش هذا الفتى كل نفوس حتى شاخ رغم صغر سنه،
عندما بلغ ثلاثة عشر سنة من عمره علم تماما أن الحياة مجرد
ألم في هدوء، وأنها الدماء بدون لون، وأنها أجساد بدون عقول،
كل ما فيها من البشر غير عاقلون، مجانين ويسمونه بالمجنون،
كان يكثر بما يقولون، رغم أنهم مخطئون، ثم بكى حزنا وسعادة
حين أدرك الوضع، عندما علم أخيرا أنه المحق، وأنهم مزيفون،
حمل قلبه ما لا تحمله القبور، من شدة الضيق والقساوة التي مرّ
بها في سنواته من عشرة إلى ستة عشر سنة، وزاد الألم كلما زاد
سنه، وهذا بمعرفته الحقيقة كل يوم حتى موته، وطمعا في الآخرة
لم يسعد أبدا، فكل فرحا يعيقه على دخول الجنة، أنا أروي لكم
الماضي الآن الذي تقرأونه، أما إذا تحدثت بنظيري الخاص، فقد
كنت شخصا طبيبا في كل الأحوال وسأبقى، رغم كل الإرهاق الذي



صادفني وأنا أرى نور الشمس لأول مرة، إلا أنني ما زلت صامدًا
وأتمنى الخير حتى للذي آذاني، وما زلت أكتب في ظلام عنهم وعن
حزبهم وهم نيام، أحزن معهم ويسعدون وحدهم، وأنا من بعيد
أبتسم لفرحهم، ورغم حبي شديد لهم إلا أنني كرهت بعضهم،
ليس لدرجة تمنى دخولهم الجحيم، بل فقط كما يدين يدان،
وليس لكي يتألموا، بل فقط ليعلموا نسبة الألم الذي يشعر به
الآخرون عندما يفعلونها، فربما سيكون الوضع حاسم لرفع
الجلسة، وبداية حياة جديدة، تشبه تماما تلك الحياة وبدون
معجزات، وأنا أكتب تذكرت العصفور الذي كان ملكي والآن
تحرر، لم يكن يحمل عقلا لذلك سجنته، لكني مع مرور الوقت
علمت حقا أن لكل روح مصدر الألم، وأنه لربما كان يتعذب وأنا
مبسوط بما كنت أملك، ربما كان جهلا مني سجنته، لكن كل ما



تمنيته أن يسعد العصفور في قفصي فأني أعلم حقا أن البادية لا
ترحم، هكذا أنا مع كلهم، أستطيع أن أسامح حتى من قتلني، فربما
قتلني لأموت شهيدا وأدخل الجنة، ولا نعلم بما ينويه حتى ولو قال
عني مفسدا، إلا أنني أحكم بمشاعرهم، ومشاعرهم لا تنطق،
لذلك سامحتهم، احتراما لليوم الذي أحبوا فيه شيئا من الماضي
واليوم الذي فعلوا فيه صوابا، و سامحتهم لأنسى في يوم من الأيام
كل هذا الألم، لاشك أنني سأندم على أشياء لم أفعلها وأنا صغير
وأیضا بعد ما أنهيت الكتاب وكبرت وأصبحت عجوزا وتوفيت ولا
تعلمون عني شيئا، لم أحقق حلمي ربما، لم أسافر كل بلدان
العالم ولم أتجول في كل قرياتها ومدنها، لم أتعرف على كل فرد
عاش على هذه الأرض، وأيضا لم أبلغ رسالتي للعالم كما تمنيت،
وحتى لأولئك البشر الذين نعتوني بالفاشل، لم يعلموا من أنا فأني



سامحتكم، أما أحلامي فإنها كثيرة جدا، من بينها أن تعيشوا في
سعادة، أما الأخرى أن تدخلوا الجنة كلكم، حتى الذي قُتل، وحتى
أيضا مَنْ لم يندم، فأنا أعلم حقا معنى الجحيم، وكم سيتمنى
العيش مجددا ليكون مؤمنا وليفعل صوابا دائما، فأسألك يا الله
أن ترحمهم جميعا فإنهم لا يعلمون، أعرف أنهم أذنبوا ولقد
أغضبوك بما فعلوا فإغفر لهم إنك غفور الرحيم، وقبل أن أموت
ويموت معي كل ما أحمله من صواب، حاولوا أن تصنعوا للعالم
صواب جميل عن ما صنعت، لربما صوابكم أصوب مني، فأنا هنا
سبب لجعلك سعيدا، أو ربما أعطيك مبادئ لتكون كذلك،
حاولوا دائما ولا تفشلوا، هناك عدة طرق للوصول الفكرة
الباطنية للمرسل، فالعالم جميل على ما نحن فيه الآن، جميل
بعضا فيره وجباله وحتى ببراكينه وأمطاره، وكدت أنسى أن أقول



لك أنك أنت أجمل شيء حدث على الإطلاق، نعم إنك كذلك، ربما لا أعرفك، لكن حقا أعلم ذلك، من المستحيل أن تجد شخصا لا يحمل ولو ذرة من الخير في قلبه، فإنني أحببتك لذلك، كلنا فيه سر بداخلنا، يجعلنا مختلفون عن غيرنا، لذلك كن فخورا بنفسك، مثلي تماما، فإنني لم أجد شخص يفتخر بنفسه مثل ما أفعل، رغم عدم افتخارهم بي وكرههم الشديد لي، ومع كل هذا إلا أنني أحببت نفسي، ليس لأنهم يكرهونني، بل لأنني حقيقي. ولا شك أنكم تعلمون أن الحقيقة تجعلهم يفرون منك لأنه في الغالب ستجد شخصا فقط في وسط الألف حقيقي، كلهم يقولون نعم إلا شخصا واحدا يكذب حقيقتهم ب لا .

وحسب معارفكم تعلمون أن الكثير يفوز على القليل، فلا شك أنهم سيظنون أنك مجنون بما تقوله وبما تريدهم أن يعلمونه،



متعودون على الخطأ مثل الأكل والشرب، فحتمًا لا تستطيع إقناع أي شخص من كلاهما أنه يستطيع العيش بدون هاته الأخيرة، أتمنى أن تفهمون ما أكتبه وتطبقوه، ولولا لكي يسعد العالم لحاربتكم جميعًا، فأغلبكم يستحسن أن يكون ترابًا، على الأقل ليس بشرا يتعذب في الأخير، ثم يشتاق للماضي ليكون طيبًا، لم يتذكرهم وهم يعانون ونام في هدوء وسبات، أما هم فقط الله يعلم ما كانوا يحملون، صراخ وضجيج وبكاء ودموع كثيرة، فقط يريدون أن يناموا في هدوء، وللأسف ماتوا وهم يحاولون، ماتوا وهم متفائلون أنهم لن يموتوا، لكن الحقيقة غيرت الوضع، ثم جاء الغد وأصبح كل شيء من الماضي ونسوا من مات وهو يحاول البارحة، يحاول فقط أن يصبح معهم، وبتسم ويأكل ويغني مع ألحان تلك القيتارة، ويضاجع زوجته بالكثير من الحب، ويلعب



مع أولاده ويعانقهم وما يزال يتنفس ويرى السماء والألوان، لكن للأسف مجدداً، فلقد مات أمس بذلك الصاروخ الذي أطلقه شخص نائم الآن نوماً عميقاً، ولا يزال يريد أن يفعلها مجدداً غداً، ليقتل الجمال مجدداً، هل هذا إنسان يستحق أن يكون إنساناً؟! ولا يزال هناك الكثير والكثير من الألم حول العالم وما زلتم نائمون في سبات، انهضوا واعملوا جاهدين لتصنعوا السعادة وتقتلوا الحزن كما قتل الأبرياء في الماضي، واجعلوا من الماضي قريب جميل من ذي قبل وهكذا ستحسن الأوضاع شيئاً فشيئاً، وستكون هناك موسيقى جميلة أكثر وليس فيها من الحزن إلا عندما نتذكر الماضي والأشخاص الرائعون الذين ذهبوا، حكايات نقصوها على الأجيال القادمة ونبكي لقساوة العالم آنذاك، ونبكي على جمالها في بعض الأحيان، تغير كل شيء ومات من أحببنا وهل



ماتت الذكريات؟! ضحكنا مع بعض وحتى مع الأعداء الذين
حطموننا ونحن نريد النهوض لنضحك من جديد، كل ما أردناه هو
السلام والحياة بدون حرب، فلا تلوميني يا من أحببت ولا تنسي
أنني أحببتك في حرب، لم يكن بوسعي أن أكافح من أجلك فكل
يوم أسقط وأهض من جديد، حتى مات كل شيء يقويني وتركتك
تذهبين، ضعيفاً أنا كفاشل يبحث عن الفلاح و كالرجل لا
يستحق أن يكون كذلك، لكن وفي الحقيقة كنت ميت على قيد
الحياة والدماء تنزف مني كأني أحمل الأجساد، أنا ميت وأضحك
حتى بكى الذي رأي رعبا وخوفا مني ومن شكلي وأنا أضحك مع تلك
الدماء التي تخرج مني، وكنت لا أزال أريد أن تكوني لي لوحدي لكن
الأقدار ما فعلت وكانت صديقة كبريائي فخادعوني وطعنوني
حتى الموت، ميت يضحك على الأقدار وعلى الوعود التي خططنا



لها، كل شيء اختفى ولم يولد طفلنا، لم يخلق ولم يفرح كما وعدنا
بعضنا، لم يكبر في دفئنا وحناننا و عزنا بل لم يولد أصلا، أدمعة
تكفي؟! أو سأصبح ضعيفًا إذ فعلتها عيناى؟! أ لم تسقط تلك
القطرة على شجرتنا بعد! أو أن الشتاء لم يعد يأتي؟! انتهى كل
شيء هنا، نعم انتهى، انتهى في الواقع لكنه لم ينته في نفوسنا
سيبقى حي حتى ننتهي نحن أيضا، بحسرة أبكي وناديني بالضعيف
إن شئت، فغالبا أبكي على بكائك وحسرتك مثلي، لم أعد أهتم إذ
خدعني العالم بأسره، فكل ما سأفعله هو الضحك، الضحك
بهستيريا حتى ألم البطن، ودموع كثيرة من الضحك، لأنني وبكل
برودة لم أعد أهتم، كل ما سيحدث عبارة عن أقدار وسيحدث
غصبا عنا، حتى ولو لم نريد ذلك، فهل ستبكي مجددا؟! أو أنك
علمت الحقيقة وستكون النهاية! حتما ستعلم شيئا بعد مرور



الوقت، تعلم أنك أضحوكة تريد تحقيق حلمها، تريد منزل وسيارة فاخرة، بحق السماوات هل تسميه حلما؟! أو أنك بكل سهولة لا تستطيع فعلها، لم تولد لأجلها أليس كذلك!؟

أحمق، لن أزعجك بفعلها مادام أنك شخص راضٍ على نفسه، وتريد ما تفعله كأنه حلم، فافعل ما شئت بما أن النهاية موجودة، أما نحن تسيير العالم وليس حلما، بل شغفا وقدرا ولا زالت هناك النهاية، ومع بداية وعرض القصة حدثت الكثير من الأشياء غريبة في هذا العالم لحد جنون العاقل، وموت الشرف والكرامة وحتى الرجولة في وقتنا هذا، لم يعد هناك الكثيرون فهم ينقرضون مع مرور الوقت، كلما تطور العالم كلما خسر كثير من الرجال الذين كانوا سيحاربون بالأرواح وليس بالمواقع، أما الآن الضعيف أصبح يهدد القوي، بكل بساطة لأنه يملك ثروة وبثروة يملك السلطة،



فيصبحون يعملون لأجله ليكسبون قوت يومهم، كل ما يهم هو الأموال، ولا يعترفون بالظالم ولا المظلوم، كل شيء تغير حتى أصبح الرجال يكون بسبب مباراة كرة قدم، أليس ذلك محزنا؟! أليس من المفترض أن يبكي على من يستنجدنا بالله ويموت بدون أي ذنب، أليس من المفترض أن يبكي على المعاناة التي تحدث في العالم في كل جزء من ثانية؟! أو ربما أنا بالتأكيد مجنون؟! حتما أنا كذلك! وليس فقط ما كتبت يحدث الآن، فكل شيء تغير حتى الرسائل لم تعد تحملها الحمامة بعيدا لحبيب، وحتى النياق والأحصنة لم تعد لها قيمة ولا مرأى، حتى الحب اختلف والخيانة والأمل وكل ما يتعلق بما يستطيع فعله الإنسان والشعور به، بخلاصة كل شيء اختلف مع الماضي، وأصبح من الغريب جدا العيش مع قوم لا يستطيع حتى التحدث معهم، لأنك لسوف



تعجب من حجم عقولهم وتفكيرهم، لا يفقهون شيء حتى في الحديث، لذلك عزلت نفسي وقررت أن أبقى مجنوناً كما كانوا يلقبوني، فهم مختلفون على ما أعلمه حول البشر، لذلك تحدث مع نفسي والجماد أفضل بكثير من تجادلهم حول الحقيقة التي أعرفها، وبسبب ذلك ما زلت في الظلام وما عشقت سواه والقمر وكل ما لا يراه الآخرون دائماً.

فأنا كنت أشاهد المطر وهو يسقط حتى ينتهي نزوله، لكي لا أشعر أنني خسرت من أفضل المشاهد على الإطلاق، أتفرج عليها بإبتسامة ربما أمل وربما خيبة، لكنني في الغالب مبتسم للقمر فهو جميل في كل مرة أراه فيها، لن تجد فيه قبحا حتى ولو كان حزينا بمن كان يضيئ، لذلك قررت أن أكون مثله أبتسم رغم كل شيء ورغم أنه يضحك ومبسوط ولا يبالي بها مثلي تماماً ورغم أنها لم



تسامحه وقال مجددا بكل برودة لا أهتم، الآن مختلفة تماما من
ذي قبل والإختلاف كان من حيث الظلم والأذى الذي تعرضت له.
كنت صغيرا وأحلم أن تحدث نهاية قبل بداية العرض، لقد سئمت
من كون أُمي حزيننة طوال تلك المدة، وتتألم في كل حين.

وأنا أضحك بعيدا عن بكائها، كنت أهجرها مرغما ثم أعود
مشتاقا، لأسمع حزنها مجددا ككل مرة وأتقاسمه معها، وحلمت
أيضا أن أحزن حزنها لأبكي وتفرح بسعادتي لتفرح، وضحكت
بحزن ومتاهة، وبكيت بحزن ومتاهة، كل أمنياتها أن تعيش في
سعادة، فما ذنبها إذ تألمت كل تلك المدة؟! أو أن الله أحبها فابتلاها
؟! لم تكن قوية مثلي فكنت أحزن من أجلها كثيرا، ولم يكن هناك
شيء أستطيع فعله فقط أن أحاول ذلك، لكن من جهة أحببت
الوضع كونها فالحة برضى الله، رغم كل شيء لا زال هناك رب في



قلبها تخاف أن تعصبيه، كانت كالفراشة تموت كل يوم تقريبا،
 تعذبت حزناً من حسرتها لكمية ظلم زوجها لها، لم تعيش مثل ما
 تمنى رغم أنها تمنى السعادة والهدوء فقط، ليس حتى مثل ما
 تمنى الآخرون، كانت تعلم حقا معنى الحياة، ومع ذلك إلا أن الله
 أحياها فعاشت يتيمة كسيدنا يوسف وحزينة كأبيه وصبورة
 كيونس عليه السلام، همها الوحيد أن تضحك بفرح وسعادة،
 أشهد أنها ملكة بدون تاج، وفخور من كونها أمي، آسف كونهم لم
 يدركوا قيمتنا يا أمي يكفي أننا نعلمها أنا وأنت فقط، فأعطني
 السيف ودعيني أحارب من أجلك يا أمي، لأموت في كل مرة يغرس
 فيها السيف في جسدي، ولأحيا مجددا في كل مرة يحاولون فيها
 إيذائك، فأنت لا تستحقين كل ذلك الألم، روحك سماوية، كل ما
 تستحقينه هو الخلود في الجنة يا أمي، فقلبك أبيض رغم



محاولتهم أن يجعلوا فيه سواد، ورغم كل ما حدث إلا أنك أطيب خلق الله، فأنا منبهر بما صنعتي، ومع كل ما رأيته في الحياة، فإنني أتساءل مليا لماذا طيبون يتألمون دائما، أمّا الأشرار يعيشون في راحة وهناء في أغلب الأحيان، ورغم تحطيمهم للأشياء الجميلة إلا أنهم سعداء، هل يجدر بنا أن نكون أشرار أيضا لنعيش مثلهم؟!، ليس في رفاهية فقط مع راحة البال، لأننا اقترفنا خطأ بسيط، فلم نسامح أنفسنا!، سامحناهم كلهم رغم ضخامة أخطائهم وتعددها، لكن لم نستطع فعلها مع أنفسنا!، ربما ذنبنا عندما لم نسامح أنفسنا بما فعلت، وتستمر الحياة مع كل شيء، وما زلنا نعيش للماضي كل يوم ونصنع فيه ذكريات منها من تحكى ومنها من تنسى، وهكذا أنا حائر بما حدث وبما سيحدث، أليس من السيئ ذهابهم لوحدهم في ذلك الظلام، أليس من الأفضل أن نسير في



طريق واحد بدون أن يتألم شخصا منا، سنكون حذرين بما فيه الكفاية، وربما من كان سيؤذينا يكون بالأصل يتماشى معنا، لكن أفكارهم من قررت النزاع، وأن يمشي كل مرء في طريقه، ها نحن ذا ومن منا ليس خائف من كونه سيسقط في حفرة ما يوما، فالظلام الذي نحن فيه يجبر حدوث ذلك، ومع كل هذا حقا سيكون كل شيء على ما يرام مثل ما هو الآن، فمن يسقط في تلك الحفرة لن نجده لنحزن من أجله، وفي لحظة ما ذهبوا كلهم، أليس من المفترض أن ينقذوني؟!، كنت أصرخ كل ليلة لينقذني أحدهم، لكنهم كانوا مبسوطين لم يرغبوا في الحزن من أجلي، وفي نفس الوقت أرادوا التخلص من الحقيقة لكي يقتلونهم في صمت ولا أراهم يفعلونها، لقد كنت عقدتهم التي تسبب لهم المشاكل، لم أكن شديد القوة لكني كنت شديد الملاحظة والانتباه، وكل شيء



أترجمه في عقلي هذا أتحصل على الحقيقة، لذلك كرهوني وأرادوا قتلي برفع صوت الموسيقى التي كانت تعم المكان بالضجيج، لم أكن أستطيع التنفس لذلك لم أستمتع بها مثلهم، ومع كل هذا إلا أنني لم أمت، أردت ذلك حقا، لكن لم يحالفني الحظ لأذهب إلى الجماد، أو ربما لأخبر الله بكل شيء بأسلوبي أنا وببكائي وأنا أتحدث إليه على ما حدث أمام عيناى، تلك الصخرة التي أنقذتني هي السبب، كانت أول وأساء معجزة حدثت لي على الإطلاق، لكنني تقبلت كل شيء وبقيت أحرارهم وهكذا كان مصيري وقدرى في الحياة، ربما أنا سبب لأغير حياة إنسان ما وربما لا، أصبحت أحب العالم لأعيش سعيدا فكمية الضجيج التي كانت في عقلي جعلتني أكره نفسي كوني رجلا، لقد تألمت بما فيه الكفاية، ما زلت أشعر بضجيج في رأسي كأني أعيش بجانب المصانع، لكنني أدركت أنني



المصنع وأعيش في نفسي حالما ينتهي كل شيء، وتبدأ حياة الخلود التي ستكون طيبة على من كان طيبا وسيئة جدا على من كان كذلك، أليس من الجيد أن نكون رائعون منذ البداية؟!، ثم يأتي بهم الندم كأنهم لم يندموا على شيء في الحياة إطلاقا، أو ربما كذلك فهم لا يريدون أن يعرفوا أخطائهم، يظنون أنهم على صواب، لكنهم مخطئون وسيعلمون الحقيقة يوما ما، يوم الذي لا ينفع فيه الندم.

ورغم كل ما نويتموه لي إلا أنني لا أريدكم أن تتعذبوا فيها، فأنا أشعر بكم رغم جرائمكم، أنا عبد مثلكم لكني قوي عليكم، قوي بتحلمي للعالم الذي إرتكبتم فيه كم هائل من الجرائم وقوي بعدم حبكم لي وقوي رغم أفاضلكم وكلماتكم التي حطمتني وقوي بأفكاري وخياراتي وقوي بعدم صدوري فكرة الانتحار رغم كل ما



حدث، ورغم الجحيم الذي كنت فيه أحترق بسببكم، إلا أنني لم أريدها لكم، لطالما أردتها للعدم، ولقد سامحتكم، كل ما أريده منكم أن تترجمون كلماتي بالأفعال وأن تنشروا كلماتي ليس بالأهمية كتابي، وأن تكونوا طيبين مع بعضكم البعض، فهذا أجمل شيء يمكن أن يحدث على الإطلاق، كل ما أريده بينكم هو السلام، وسيتغير العالم وينفذ المجانين، وتصبحون أجمل من قبحكم الذي أنتم عليه الآن، وعادي إذ لم تتذكروني آنذاك، فقط تذكروا أنه كان هناك طفل مجنون قام بتغيير كل شيء، سأكون سعيدا بذلك، وأتمنى أن أعيش معكم تلك اللحظات، فأنا هزلي لإضحائكم، ولنتفرج على تلك الغيوم والقمر مع بعض، ولأعرفكم بأحبائي، ولأروي لكم قصص جميلة كالسلام، لدي الكثير، كثير من القصص مررت بها في حياتي منها من شاهدها



ومنها من سمعت بها، أغلبها جميلة وليست كلها بطبيعة الحال، أريد أن نلتقي في الطبيعة، حيث نكون فوق جبل ومستديرين على حطب به نيران، وليقص كل منا قصصه ولنتحاور فيها، يارباه وكم أشتهي ذلك، حيث ننام على تلك البرد ونهض على صوت العصافير، فوق الغيوم نحيا ونمرح بالسلام، جميلة الطبيعة كضحكة الرضيع، فيها نتذكر الماضي والحنين، ومن أحببنا ومن إشتقنا ومن ذهب ولم يعد ومن عاد ثم ذهب، شعور ينسيك في سعادة لكنه مريح بكونه من الماضي وبكونه صادر من العقل والذكريات، في الحقيقة أريدها معي في تلك لحظة أكثر من أي شخص آخر، لنشاهد أول مرة الجمال مع بعض ثم نموت إذا أجبرتنا الحياة عن ذلك، أعلم أن كل شيء أصبح فارغ، بصره وبشوابه وبصلاحيته لكن في الحقيقة ضعفت عندها وأصبحت



أحب كل شيء تظاهرت أنني أكرهه في البداية، فإني كنت أغار منك يا قمر عندما ألقها بك، أخذت منك ضوءك وذهبت، وكان ضوءها الوحيد الذي ينير حياتي، ليس مغازلة بل حقيقة وللأسف إختفى القمر بسبب غيوم سوداء كثيفة، كان أصحابها أصحابي وأختها من أعدائي فأصبحت عدو صديقي ولم أحظى بصديق أبدا، مع أن أختها على الحق، لكن مع البقية وليست معي، أما أنا في غالب الأحيان أكون على حق وتستطيع قول أنني دائما كذلك لأنني واقعي وصریح لتلك الدرجة من الحجم ولا أتصنع وأكذب لنيل إعجابهم، يكفيني إعجابي بنفسي و افتخاري بها، ليس هناك كلمات لأكتبها سوى ثثرة، لم يبق من الماضي سوى ثثرة، جملة من هنا وجملة من هناك، ولا توجد كلمة تعالج ما مضى فأنا مشوش من كمية الجمل و الكلمات التي أود قولها، مئات منها



تتسابق لتخرج من قلبي، نصوص وكتب في رأسي وسيالتي على
 وشك الانتهاء، للأسف الكلمات لا تعبر عن الشعور بالشعور
 نفسه، فالكلمات لها حد لتوصيل شعور للآخر برسالة فقط أو
 بسيالة في الغالب، لا أعلم إذا هذا الكتاب سيفيد قليلا لتحسين
 الوضع ولا أعلم إذا ستحبونه ولو قليل، حتى إذا لم ينل إعجابكم
 فسينال إعجابي فأنا أفهم كلماتي وأشعر بها أكثر منكم، فالشعور
 يشعر به من نبع منه كما ذكرت مسبقا، لا أحد سيعلم
 أحاسيسك بالكلمات ولا حتى بالكتب والروايات، لذلك أنظر في
 السماء وأغضب في هدوء دون لجوء إلى الكلمات، تذكر لا أحد
 يشعر بك مثل ما تشعر بنفسك أنت، لذلك إبتسم وكن هادئًا،
 هنا نلجأ دائما للسلام لسنا مغفلين لنصرخ، أترك مشاعرك
 لنفسك أو لحبيب، ومن ثم نحن في سلام، وكن رحيما قبل أن



تكون إنسانا إجعل رحمتك تسبق غضبك ولن أنكر قوتك، القوة
تكنم في مدى صبرك ومدى تحملك والدموع لن تجعل منك
ضعيفا أبدا بل الغضب والصراخ من يجعل منك كذلك، نحن هنا
في العالم نرى كل ما لم نريده أن يحدث، فالغضب محتتم على
غالبيتهم فإنهم ضعفاء على أن يصبروا ولن يطيقوا تحمل ذلك،
هنا الظلم و المعاناة هنا الإغتصاب والآلام هنا التهميش والذل وكل
ما هو عكس السلام، هنا الكراهية والحسد والقتل لأنك الأفضل
مثل ما فعلوا به ومثل ما فعلو بي أيضا، يجدر بي أن أغضب
مثلهم لكني لم أفعل بل حملت القلم ونويت أن أغير شيئا قبيحاً
ليصبح جميلاً، كل ما أريده هو أن يصبح العالم أجمل بأخلاقه
ونواياه ليس بتطوره وازدهاره، فلن يرتقي العالم دون أن ترتقي
أعماله، أصبحت كالمتشرد ليس لي صديق ولا حبيب، لي نفسي



أفهمها وتفهمي، لم أفهم العالم ولم يفهمني من فيه أحد، قد يكونون في الأربعين من عمرهم أو أكثر بكثير وغير ناضجين بتاتا، أما نحن في صغر سننا أصبحنا نرى العالم بوعي، حقا العمر ليس له علاقة بالوعي ولا النضج، أنا عبد ضعيف لاحول لي ولا قوة ليس مثلهم فهم أقوىاء لدرجة أنهم يسبون الله عندما يغضبون، الأغبياء لدرجة أنهم يظنون أنفسهم صالحون وهم فاسدون، لكونهم يغضبون على أتفه الأشياء ويؤذون بسببها، حاقدون وسفاحون بالسنتهم، ناجحون رغم فشلهم، ومنافقون رغم إسلامهم، يفكرون فقط في أنفسهم ولا يهتمهم العالم ومن يعانون فيه، بل لم يفكروا حتى في جارهم الذي يحتضر بسبب تلك الكلمات، عادت قلوبهم ليست بقلوب وأفكارهم صغيرة بحجم البذرة، ونجاحهم فشل آخرهم، يحبذون الظلمات وتخلف



كعقولهم، ويتحدثون عن غيرهم بسوء، يعيشون حياة الناس،
 حتى الناس نست حياتها وكرهتها، وكل منهم يعيش حياة الآخر
 ويتمنون لبعضهم المشاكل والهموم، هنا تجد كل من الحسد،
 الكراهية، خيانة، السرقة، النفاق، الكذب، الشجع، الطمع...
 فكيف لي أن لا أحزن؟!

الآن إنها الواحدة ونصف صباحا وما ذكرته قليل وما شاهدته
 عيناى كثير، أريد النوم فشرهم لن ينتهي حتى ولو بعد طلوع
 الفجر، عندما كنت طفلا لم أكن أعلم أن الكبار يكذبون
 ويسرقون ويظلمون.... نصيحتهم لي بأن أكون طيبا كانت ستنقذ
 العالم لو طبقوها على أنفسهم، ومن المفروض على كل مسلم أن
 يكون مسالما قبل أن يكون مسلما، هنا يقتل ثم يصلي الفجر في
 المسجد ليدخل الجنة يدعي الله بشدة وكأنه يظن أن الله لا يراه



وجرائمه، هو يبكي بشدة ليدخل الجنة وأخيه يبكي بشدة لأنه مظلوم من طرف أخيه، كيف تترجم عقولهم الحياة؟! وكيف يرونها أصلا، من أحلامي أن أعيش وأفكر بعقولهم لكي أعلم ما يخططون له وما يرونه بها، وكيف يظنون من كل هذه الأخطاء أنها صحيحة وأنهم على حق وصواب، ولسوف أنجو من الآمي وحزني، عقلهم غفور، ليس مثل ما أحمله في رأسي، شرير لدرجة قتله لي مرارا في أي وقت شاء، يتذكر كل شيء يقتل ويصنع الأفكار لتقتل، أنا ميت مرارا ومازالوا يريدونني أن أموت، بما أنني ما زلت أحمل سيالة وأحاربهم فلا شك أنني عدوهم، هل غباء مني أنني سامحتهم؟!، لم أكن أريد ذلك على الأرجح، لكنني أشفق على ضعفاء مثلهم، فإنني لا أود أن يتأذى مثل هؤلاء الحمقى المساكين، كل ما أريد أن أصبح حاكمهم لأحكم بالحق، فهم لا يعرفون كيف يعيشون



سعداء وسواسية، ظنوا أن حقهم عند غيرهم فقتلوا غيرهم، ومن كثرة أنهم لا يفقهون شيئاً في الحياة سيظلون مخطئين حتى ولو قرأوا كتابي، لطالما شككت في عقولهم لربما لا يحملونها أصلاً، لا أعلم! فأنا مشدوه مما يفعلونه ومما يفكرون فيه، ورغم كل ما حدث من سوء ما زالوا يلقبوني بالمجنون، لا أعلم إن كنت كذلك، لكنني مسرور بجنوني، فهو رائع لحد الجنون، على الأقل أنا لست طبيعي مثلهم، أفتخر باختلافي عنهم وعن أكاذيبهم، وعن أشكالهم القبيحة من داخل، فإني أرى على وجوههم سواد كقلوبهم، فهجرتهم فزعا من شرهم، وعشت طوال أيامي في ظلام، فيه أفكر وفيه أكتب، أخبرته بالحقيقة ولم يحاول قتلي يوماً.

أمّا في هذا العالم الأغنياء فقط من يملكون الحق في التكلم لكننا ومن حقنا فقط أن نتألم وأن نبكي في ظلام بعيدا عنهم،



ظلام مرعب بالنسبة لهم فهم لا يظهرون فيه أبدا، أما نحن لم نجد صديقا سواه، فهو يمحو تفاصيل وجودنا بلونه الغامض، و لم يكن سيئا معنا أبدا على الأقل لم يؤذينا، ورسم في وجوهنا الأمل بهدوئه، تذكرت عندما كانوا في الشاطئ يسبحون، أما أنا كنت أتمعن في وجوههم ومستقبلهم حيث أنهم سيشتاقون لهذا اليوم وسيذكرونه فيبتسمون يا ليتها تعد الأيام وتعد القصص والحكايات، لكنني علمت أنهم سيفعلون فقلت سبحان الله مستقبلا، وقلت يا رب أفرح كل شخص في حياته رآته عينايا آنذاك، فأنا لا أريد أن يحزن ويبكي شخصا رأيت في الماضي، أشعر وكأن روحي سماوية، كانت ضحكهم وسعادتهم تذهلني، لا يعلمون من مستقبلهم شيئا، لا يعلمون قصصهم الآتية، حتى أنا لا أعلم، كل ما أعلمه أن لكل منهم قصة فريدة من نوعها، سيخسر ذاك



ويفوز ذاك وسيحزن ذاك ويفرح ذاك، حياتهم مختلفة كأشكال كل فرد منا، كل شخص له تاريخ وأحداث فإنني احترمت حياتهم، وكنت أتمنى أن يصبحون كلهم مجانين مثلي، لربما لن يكون هناك حزن مجددا، لربما سيزول الألم، لربما سيضحك من بكى ليلا، وشغفي أن ينتشر السلام، أعلم بأن رسالتي قصيرة لكنني أحاول أن أكون قدوة هنا، فكتابي ليس كافيا بأن يشفي عقولهم المريضة، لذلك سأقتل كبريائي مجددا الآن حبا فيكم، وسأتوسل إليكم بروحي وبكل ما أملك، أرجوكم أنشروا السلام، لا تأذوا غيركم، لا تكونوا ضعفاء لهذه الدرجة، ساعدوا بعضكم البعض ولا تبكوا من غير الفرح والسرور، إجعلوا بينكم روح تساعدكم على نشر الحب وطمأنينة، فالحياة لا تستحق كل هاته الحروب والحزن والقهر والمعاناة.....، أتشعرون أنكم أبطال وأنتم تقاتلون من هو



ضعيف منكم؟! أتظنون أنكم على صواب؟! هل أنتم رجال ونساء
؟! فأنا لا أرى فيكم سوى سواد شنيع يملأ وجوهكم من قحط
أرواحكم وبرودتها، وفاحشون بقوتكم وجائرون خاسرون دنيا
وأخرة، لن تفلحوا حتى ولو قتلتم من أردتم قتله، سيحيا يوما
وستخسرون أمامه، لذلك أنا لا أريد شيئا من الألم أن يحدث
مجددا، بكوني أعرفه جيدا وليثت معه لمدة طويلة وطالما سأعيش
معه، فإنني أحرص أن لا يعود مجددا وأسعى أن أحطمه بالسلام،
فهدي في الوحيد في هذه الحياة هو نشر السلام، وسميني رجل
السلام، لا أريد أن يتذكرني أحدا يوما، فقط تذكروا كلماتي التي
كتبتها قبل سن الرشد، وتذكروا إسمي كما تذكرت آلامكم، أما أنا
لا أحتاج أن تتذكروني، فأنا مليء بالحزن والوحدة، ولا أريدكم أن
تتذكروا هاته الأخيرة مجددا، أتمنى أن تسعدوا في الحياة وأن



تمرحوا فيها، فالحياة أجمل من القبح التي هي عليه الآن، على الأقل لا يزال هناك قمر يأتينا في كل ليلة مخيبة، ليضيء على وجوهنا بعض من الأمل، تذكروا بعضكم البعض ولا تنسوها، ولا تتكاثروا إذ لم تجدوا في أنفسكم المسؤولية، فما ذنب طفل إذا ولد شهوة ولم يجد سنده، وإذا أذنبتم فلا تنسوا أولادكم، وأزرعوا فيهم الحب والثقة، فإنهم يستطيعون إذا إستطعتم أن تربونهم بإحكام وبالعدل وحب، صاحبوهم فإنهم ناجحون وليسوا فاشلون كما تعتقدون، وإذا كانوا كذلك فحاربوا من أجلهم لينجحوا فإن نجحوا فأنتم الناجحون وإن فشلوا فأنتم الفاشلون، على الأقل كونوا قدر المسؤولية، فإن الروح ليست بعبث، وتعلموا الدين والأخلاق قبل أن تنوون الإنجاب، فكم من روح مكتئبة بسببكم وبسبب جهلكم وإيذائكم لهم فما ذنبهم؟!،



كم من روح ضائعة من اليأس وغارقة في الأحزان والمصائب،
انجبوا في ظروف ملائمة للعيش بسعادة على الأقل، وصاحبوا
أولادكم فلا صديق من غير الإبن، وربوهم على الخير والسلام و
الإنسانية وكونوا طيبين معهم دائما، ربما سيتغير شيئا ما
للأفضل، بما أنني أعلم طريقة للراحة فأنا هنا من أجل ذلك
وسأبقى إلى الأبد، ولا تنسوا أن لكل شيء سبب، لم أفتخر بسبب
أني رجلا ولم أفتخر بكونه ليس رجلا، لم أفتخر به لتزيفه.

ولم يفتخر بي لحقيقتي، ربما يحدث ذلك في الغالب فإننا
مختلفون عن البقية، مثلما يوجد عند كل زهرة شوك يحيط بها،
فمن الطبيعي أن الأشواك أكثر من الزهور، هكذا نحن، يشعر كل
شخص مثمر بكلماته من الحب ونواياه الحسنة للخير وكأن شيئا
لم يتغير عندما حاول تغييره للأفضل فإننا لا نرى الأزهار عندما



تكون الأشواك بكثرة من حولها، لذلك لا تجعل الوحدة تصنع منك نكرة، افعل شيئا تشعر به وكأنها رسالة، حارب من جعلك حزيناً وإن كان من العائلة فحاربه بالقلم ولا تأذي في جميع الحالات، عندما تغرق لا تأذيهم مجدداً عند نجاتك، فإنني عرفت أنك الأقوى عندما علمت أنك تلك الزهرة وعندما عرفت أنك نجوت من غرقك، فلا شك أنك حاربت كل تلك الأشواك التي كانت من حولك، رسالتك تستمع الآن، وإنهم متشوقون ليسمعوا المزيد مع أنهم يكرهونك، إنك فريد من نوعك بكلماتك وبطريقتك في التحدث فإن حقيقتك تدهشهم وتزيدهم خوفاً، وعندما عجزوا الأجوبة على أسئلتك فنادوك بالمجنون، على الأقل لن تعرقل لهم حروبهم بتفاهاتك هاته، حسنا أنا على وشك أن أكون عاقلاً الآن، لدينا للحظة ولربما لا أعلم لكنني سأختلف في تلك ثواني ثم أعود



مجنونا على طبيعتي، سأسعى أن أصبح مثلكم بشرط أن تكونوا
لطفاء في تلك الحظات لربما ستعشقون السلام، ولربما ستظلون
على طبيعتكم، إنني أجعل من كل فعل أقوم به سببًا للخير، إنني
أحارب ولا زلت لم أقاتل، أحمل السيف ولا قطرة من الدماء
تحمله، ربما أنني مسالم، وربما أنني خائف أن أقتل، في الغالب
سأرشح الأولى فلا خوف للميت في الأصل، أسمع صوت الأعداء
فأهرب مناديا باسم السلام ويتسابقون في ملاحقتي لقتلي، ربما لم
تفهموا حتى الآن معنى السلام، ربما تظنوه القتل بطريقة أخرى
أقل بشاعة من القتل بطريقتكم، لا أعلم، كل ما أعلمه أنني
حقيقي حتى الآن ورغم تناقضي في بعض الأمور، أما كل شيء آخر
فلقد جعل مني مجنونا أضحك كثيرا بدون توقف، أضحك
كالمجنون، فإنني حقا مجنون، يكفي أنني كشفت الحقيقة



وأصبحت مجنوناً، أما أنتم عاقلون في الكذب، تشعرون براحة لأنكم لا تعلمون معنى الحياة ولم تشعروا بها أبداً، فالحياة مرهقة للمجانين، فإنهم حقا يدركون الحقيقة، وأن هناك حرب بينهم وبين العقلاء الذين يزعمون أنهم يعلمون كل شيء، ويحاولون دوماً أن ينجون بمعجزة أو بأعجوبة على الأقل، فحتماً لن يحاربونكم، فإنهم يشفقون على أعدائهم مثل أحبائهم، إنهم جميلون وحزّينهم يعذبهم، في كل الأحوال هناك نهاية، ومن الرائع حدوث ذلك فإنني أريد أن أنام نوماً عميقاً حتى أجد نفسي في مكان آخر أهون من مكان نومي، عندها سيتوقف عقلي من التفكير وستخرج روحي... وستنتهي الحرب بسلام، فإنهم يتعذبون الآن وإنني أبكي كالنكّرة، لم أجد حلاً بنفسي ولم أجد حتى من يساعدني في حملهم ودفنهم عندما يموتون، قوتي لم تفز على عقول أولئك المجرمون، فأنا



أكتب رسالتي ولا أعلم إذا كانوا يفهمون ما أكتبه أو أنني أكتبه
لنفسي فقط، مع أنني أكتب في بعض الأحيان فقط ربما مرة في
الأسبوع على الأقل بعض من الأسطر لا أكثر، وذلك عندما ينتهي
بي مطاف فاسدا مظلوما، في تلك الحظات أشعر بالعالم
وقسوته، وأشعر بمن ظلموا مثلي، لم أستطع تحمل الذنب،
فقررت أن أنشر السلام، هذه قصتي مع الكتاب وكل ما نويته،
قالوا لي اقرأ كتاب لتثقف، فكتبت كتاب. ولم أبدأ للكتب،
وحتى عند إنتهائي لم أكتب فلن أقرأ لقراءة كتابي فأنا أكره القراءة
على أي حال، وكل ما أكتبه لم أحذف منه حرف منذ بدأت
الكتابة، تقديسا للماضي وللحروف التي كتبت، فلولا الماضي لكان
الكتاب فارغا، ولا يحمل عنوانا ولا لونا للغلاف، بل لم يكن
سيصبح موجودا حتى، فكل شيء حدث من الماضي، وحتى



المستقبل سيكون من الماضي، فلنذكر شيئاً جميلاً في الكتب
الأخرى تعبر عنه من غير كتابي، فلقد عشت في زمن يعكس جماله
وأحداثه حلوة، لكنني ما زلت أدرك قيمته ولم أنكر أيامي ومن
أحببت فيها، فقط إنني مشغول بما يحدث الآن في الحين، وأنا
أكتب هناك من يموت جوعاً، لا يوجد معي وقت لأعاتب الماضي
وأجامله، حرب لا زالت تذكرني كل ليلة أنها قائمة، لم تتركني لنيل
قسما من الراحة، لا أعلم إذا تعلم أنني إنسان مثلهم، وروحي
ليست بسماوية، كل شيء كان كذبة، أنا عبد ضعيف أحمل من
الهموم نفسي سراط، وهموم الغير ما يكفي لموت كل شيء بداخلي
في كل لحظة أعيشها، لا أعلم كيف إنتهى بي المطاف هنا مع
المجرمين، لا أقول أنني ملاك، لكنني أحاول جاهداً أن لا أأذي
الآخرين، يجدر بنا أن نحب بعضنا لا نكرهها ونحارب من أجل



شيء لا يحمل روحا مثلنا، ربما أنا مجنون؟! أو ربما يعلمون أن
 روحي سماوية وأنا لا، لكنني أتألم لذلك، سأشعر بالفخر إذا
 عملتم برسالتي واقتديتم بها، ومع كل الظلمات التي نعيشها، فما
 زال هناك غزال وفراشة، ما زالت الحياة تنادي لنعيش فيها بسلام
 ما زال الخير رغم أضعاف الشر، فكل شيء موجود للحين،
 يجدر بنا فقط أن نفكر بالعقل وبعمق عن كيفية إنقاذ أنفسنا
 من غرق في اليابسة، يجدر أن نحارب من أجل ذلك ولن يكون
 هناك وفيات عند الاتحاد، أفكرتم يوما في العالم قبل أن تناموا،
 أفكرتم كيف يعيشون الأفارقة، أفكرتم كيف يموتون ظلما
 وجوعا وقهرا في كل ثانية، أحقا فكرتم، عار عليكم وأنتم واقفون
 تحذقون ببرودة، جميعكم يعلم ما يحدث فلا تغمضون أبصاركم
 وأذانكم عندما تشاهدون، طالما نويت أن أفدي بروحي لهم، فإنهم



جميلون، لا يجدر بهم الموت وهم يبكون بحزن قبل ثواني من موتهم، إنهم يريدون التنفس الآن، ليس بمقدوري أن أحكم وأرد لكم ألامكم بالخيرات والنعم فإنهم يظنونني مجنون، لقد أضعت عقلي وأنا أحاول استيعاب ما يحدث هنا، لا أفهم إطلاقا هذا العالم والحمقى الذين يعيشون فيه، ولا زلت في الظلام أتحدث مع العالم وحدي، والأمطار غزيرة مع برد شديد، إنني أرى الحياة من نافذتي في منتصف الليل، أرى الأنوار على الطريق السريع بعيدة من منزلي بعض مئات من الأمتار، أرى القرى والأضواء، وحتى الأمطار وهي تسقط، أكتب وأسمع صوتها، فإنني دائما أشعر بالحياة عندما يأتي الليل وكأنها رسالة تقول، أحضر أنا عندما يذهبون هم، تصبح الحياة جميلة عندما ينامون، إنني أتأمل في مكاني وأطلب نجدة بطريقتي، أطلبها لمن يحتاجها، هناك من



عندهم النهار في ليلتي، لذلك طلبتها، أرى من أحببت بمخيلتي وأرسمه، أبتسم للذكريات، فإنهم ذهبوا معها ولم أعثر عليهم حتى الآن، غيروا مكان في نفس العالم وكل شيء مختلف، ربما نسوا ذكرياتهم على الأرجح هم سعداء الآن، اشتقت لهم ولأيامي معهم لطفولتي جميلة ونحن نمرح كل يوم في المدرسة والحي، أقسم أنني اشتقت، هناك من ذهب وهناك من بقى، لكن أغلهم رحلوا، لا أعلم شيئاً عن حياتهم ولا أتذكر وجوههم، رغم أننا كنا نرى بعضنا كل يوم، نعم إنها الحياة عندما تقسو، إنها الحياة بخلاصة، ليس هناك من يبقى للأبد، الحياة قسم، وكل شخص له حكاية عاشها طول حياته، وسيروها يوماً لأحفاده عندها من سيكون ميتاً في القصة وهناك مَنْ مريضاً وهناك من يحتضر، لتتغير الحكايات مع كل جيل يأتي ويعيش كل منا ما كتبه الله له، فقط إنني أشعر



بالأسف حيال ذلك، وكأننا لم نلتق أبدا، ومع كل من كان لي معه حوار أو نظرات على الأقل، لقد اختفوا جميعا، فإنني اشتقت لها أيضا، لم أستطع نسيانها، إنني أتذكرها كل يوم عشر مرات على الأقل، أريد حقا أن أعرف كيف تسير حياتها بدوني وكيف لها أن تعيش مع غيري، إنها أقسمت أن لا تفعل وأنا من أقسم بأنني سأفعل، لكن حدث العكس وأصبحنا كاذبان والخاسر الوحيد هو أنا، لقد خسرت حياتي، ولا أعلم حتى كيف أنني أحببت سخيطة مثلها، إنها لم تكن من نوعي المفضل، خدعتني بكلماتها وصدقتها بهزلية، لكنني صدقتها دائما، ورغم كل ما فعلت ورغم عقلها الرديء إلا أنني ما زلت أهواها، لم أنسها أبدا ولا أعلم إن فعلت ُ أما هي فالظاهر أنها نستني في بداية انتهاء العلاقة، ربما لم تحبني كما ظننت، وربما أنني بالغت في حبها، إنني أراها في منامي في كل



أسبوع، سنة ونصف لم تكن كافية لنسيانها، لكنني سأحاول
تقليص المدة ربما ستأتي من تنسيني فيها أو سأحاول الذهاب إليها،
سأبحث عن حل قريبا، وإذ لم أجده فسأذكرها مجددا، سأخوض
بعض تصليحات التي ستنجيني مما أنا عليه الآن، إنني ميت لم
تعد لي الحياة، والأمل عند رحمته، ما زلت أنتفس ، لكنني من
الداخل مكسور فلم يرضَ الفساد لتصليحي، ولم أرضَ لأكون
ضحية في وسط صمت القلوب من الحق والباطل، عيونهم سوداء
دائرية ولم يذوقون من الفن قلم، سمعوا صوت طيور ورأوا
السماء مع القمر، خرجوا خائفين من محاجرهم، ولا زال الخوف
يرعبهم، أغربت الشمس وأخذت ضوءها، وهم في الظلام يتقاتلون،
مع بعضهم البعض يتناطحون، كالخرفان بدون عقول، وإنني راعي
ملقب بالمجنون، أشاهد صفاتهم بذهول، ولا زلت كذلك في



انشداه، لربما أنا حقا مجنون، لم أستطيع أن أحب مثل ما
تمنيت، ولم أستطيع كتابة قصتنا ونعتها بالأجمل، لا زالت قبيحة
ليومنا هذا، وأتألم كلما تذكرت، لقد كانوا من حولي شياطين،
سامحتهم وأملت أن يتوبوا، لم يفهموا ما كنت أقصد، ربما كانوا لا
يزالوا يظنونني مجنون، إنهم يريدون الجنة بشدة من الأفضل أن
يضحوا بأحدهم، فعلوها بي ولا يعلمون أنهم أحرقوا رسالة، ولا
أستحق أن أسجن في جحيم دون تذوق طعم الجنة، لا يعلمون
أنني أحببتهم، كرهتهم لكنني لم أتمن لهم الجحيم، العالم جميل
بدونهم، ومعهم الجحيم أجمل، لا زال العالم يضحك حتى وإنه
يتألم، وهناك من يبكي حتى وإنه يتنعم، لا زال العالم بخير في
الغالب فإننا لم نسمعهم، لنمضي قدما إنما الماضي محن، ودماء
على الأرض وثور الرصاص في الجدران، مستقبل مزهر كوردة



باسمين لا أعرفها لكنهم أحبوا فأحببتها، ولا يعلمون أن المستقبل
 هو ماضي في المستقبل، وأن الدماء لم تختفي من الأرض حتى
 تختفِ الأرض نهائيا، مؤسف صديقي الظلام لن يعود وحتى
 النجوم والقمر والطبيعة من الجبل، سيكون كل شيء بخير،
 أقسم بذلك وإذ لم يصبح الوضع كما ذكرت فإنني أكذب عليكم
 للمرة الأولى على الأقل، وإن كنت صريحا معكم فإنهم لم ينادوني
 بالمجنون أبدا، لكنني أشعر وكأنهم يرددونها من الداخل، نظرتهم
 من حولي جعلتني أمشي وحيدا كالعصفور في المطر وجعلتني أراهم
 بوضوح من الداخل، إنهم يقولونها مجددا ويسمعون كلماتي عند
 وحدتي ويرون روحي في ظلامي، إنني كالموسيقى ألحانها من الهدوء
 في وسط الضجيج والمعاصي، لم أكن أطيع سماع أصواتهم وهم
 يتحدثون مع بعضهم، كانوا تافهين لدرجة جنوني، فهجرتهم



وصنعت عالم بنفسي فيه الفن والجمال فيه أضواء النجوم
والظلام فيه غيوم والسماء وإبتسامة في كل مكان... تعودت العيش
بدونهم في عالمي، وزادني راحة عندما هجرتهم، ومع كل ليلة أرافق
نافذتي لنرى النيران مع بعض، حتى أنني كنت أحاول رسمها وهي
تتطاير، وفي يوم مختلف، لم أرَ نار وحدها بل رأيت بداخلها
إنسان، لا أعلم كيف حل به وضع ليكون فيها وهو يصرخ كان
يصرخ من شدة الألم والبشر من حوله يتهافتون، لم يحرك أحد
ساكننا، كنت أظن أنهم يريدون مساعدته في البداية، لكن وللأسف
هم من أحرقوه، عذبوه حتى الموت ثم فعلوها، لا أعلم حقا ما
الشيء الذي يستحق حرق روح بدون رحمة، ستشعر بالجنون
عندما يصبح مئات الأشخاص ضدك في مكان واحد وأنت تعلم
الحقيقة، لقد علم الحقيقة مثلي تماما، وكل ما تفوه بها أركلوه



أرضا حتى أنه لم يستطع نطق شيئا من الحروف سوى الصراخ،
الألم أسوء من الحقيقة، لقد رحل قبل أن يعلموها، ثم تأسفوا
بعد أن رحل، حقا الأشخاص رائعون يذهبون باكرا، لم يكن يريد
منهم شيئا بل أراد لهم الراحة، كان ينوي مساعدتهم حتى وإن
استحق الوضع للتضحية بنفسه، وفي الأخير لقد فعلها وضحي
بروحه، محزن في القصة أنه مات على يد من أراد لهم الحياة، طالما
أنه ميت!، فإنني لم أحزن عليه بشدة، يستحق أن يكون في مكان
أفضل على ما كان فيه، حيث يشاهد طيور بيضاء فوق الغيوم
تحمله على أكتافها وصوت ضجيج يتناقص في كل جزء من لحظة
تطايره معها، أكثر ما يربيني هنا تلك الأصوات وهي غاضبة، تود
قتل بعضها تنتظر القدر، ولا تفكر مليا مثل ما أفعل، كنت أحمل
زناد أما مستلزماته فكانت عند الآخرون، لم أكن أود أن يعلموا



الحقيقة في بعض الأحيان، إنهم صغار على حملها وتقسيمها على الآخرين، وإن علموا أنني أحمل زناد لقتلوني ليصبح أول من يفعلها ملكا يهابه الجميع، لا داعي لأفكر بما سيحدث بعدي، لكن ماذا سيحدث لي؟!

هل سأراكم من بعيد! هل هناك نافذة في ذلك المكان؟! فإنني أخاف أن لا أراكم مجددا! لأحارب من أجلكم بداخلي، لأكتب كلمة تزيل الوحدة على أنفسكم، لأنشر الحب فيكم، فأنا هنا لأجعل لكم خليفة بعدي، و أعلم جيدا أن رسالتي غير كاملة، كلماتي قليلة ولا أتقن التعبير، لقد كنت أشاهد بصمت طوال حياتي، فكيف لي أن أعبّر بأريحية، فلولا ضميري لعشت معهم أمرح بحزن حربي وحرورهم، جباناً يريد النجاح من حزنه، لا يتذكره أحدا سوى الماضي، ولا شيئاً ملموساً يروي قصته، حتما



لن أنكر أنني أفعل قليلا من الصواب حول المستقبل الآن، وسوف
يمحى كل ما ذكرته مسبقا، وأموت كما تمنيت منهم واحدة وأنهي
حروبي بحروفي.

وبعد شهر من صراعي مع القلم إلا أنني عدت إليه مجددا
مشتاقا لحمله، وصراحته بكلمات تخرج من المذبر لترسم الجنون
على شكل فن، لا صديق لي بعدك عند اختفائي، فإنك الأفضل
بحقيقتك وسندك لي، وإذا قصصت عليك أيامي لتكتب، فإنها
كثيبة كطفولتي، ومجددا فالعالم لم يتعلم على الإطلاق، رأيت
عبارات ولم أدونها بسبب خلافاتنا، وكل هذا بسببي، لقد مللت من
الحزن لكنني أستمتع به عندما أحملك، وأيضا إنني متشوق لتكون
نهاية هذا الكتاب رغم عدم انتهاء كلماتي، أرى على وجوههم صمت
في القراءة عندما أحاول النوم، أتخيل الحقيقة وكيف لشخص



مثلي أن يكتب كتابا، ليس استحقاقا، لكنها حقا ليست طريقي، رأيت سوءً فقهرني حتى تعلقت بالكتابة وقلبي، سمعت من الألفاظ حتى ماتت روحي وعاش جسدي مجددا ليكتب كيف ماتت روحي، لا زال العالم مظلمًا وما زال الضوء ملكها، اختفى كطيون مثل الأمطار عندما تتساقط، لم أنسها وإنني مشتاق لها رغم أنني نسيت ملامح وجهها، لا زلت أتذكر الماضي وجماله حتى أنني مسجون في أحداثه، إنني أنا ولا أفهمه، كل ما أعرف عنه أنه يريد راحة من العالم ومن نفسه، لا يريد تذكر الظالمون وقصصهم، لا يريد التدخل في حروبهم مجددا، لا يريد قتالا ولا حب، يريد نسيان الماضي ومن أحب، حقا هو متعب، أقصد أنا كذلك، الحياة صعبة على من يفكرون أو يهتمون لأبسط الأمور، ربما سيتغير شيئا ما في المستقبل، ربما سأنجوا بموت يأخذني



لمكان أجمل، فإنني لم أعد أتحمل كل هذا الصخب في رأسي. بإسم
الماضي أنا أنتهي وبالفعل منتهي، وإذا كنت لا تشعر بشيء، على
الأقل أنت تشعر فإنني لا شيء، لم أكتب كتاب ولم أصنع عالمي،
إنني حقا أنتهي وفي الأخير، أريد أن نذهب كلنا معاً لكي لا أترك
ورائي الجحيم، وإذا كان للعقل ملايين الذرات فهذا الكتاب ذرة
مما يحمله عقلي، والشعور لا ينتهي والأفكار لا تنتهي...!



نبذة عن الكتاب

كتاب الروح السماوية هو جزء من العالم المظلم الذي نعيش فيه، حيث يعرض قصة وبعض من جمالها وقبحها في أسطر واحدة، وبحروف مفهومة مبسطة، عكس ما تخفيه الحقيقة من الأوجاع والمعاناة والحزن والألم، فهته الأخيرة كانت سبب في تأنيب ضمير الكاتب وصنعه لعالم يجدي به نفعا للبشرية، محاربا به البكاء من القهر والظلم الذي نغرق فيه حزنا على الذين حزنوا والذين ماتوا دون أن يسعدوا، أما رسالته كانت واضحة فلا سعادة بدون سلام ولا حزن بالسلام، فمحتم علينا أن نرفع الراية ونمشي في الأراضي مبتهجين مما سنكون عليه، وأن نحب لبعضنا البعض ما نحبه لأنفسنا ليصبح هناك عدل ناصف بيننا.

